●● المشهد الأول ●●

« شرفة القصر المواجهة للميدان ، تقف فى الشرفة الأميرة الصبية لجميلة ماليني ·· تحدق نحو السماء فى وداعة ·· تغمض عينيها لحظات ·· ثم تفتحهما فى اندهاش عميق بالوجود ·· » ·

ماليني : لقد جاءت اللحظة ، اللحظة التى تطالبنى بحياتى ، ها أنذا مثل قطرة ندى فوق ورقة لوتس ترتعش على صدر هذا الزمان المديد ، أغلق عينى ، فأبدو ، أبدو وكأنى أسمع ضجيج السماء ! قلبى يسكنه العذاب ، لست أعرف سببا لهذا العذاب !

(تدخل الملكة الى الشرفة)

الملكة : ابنتى ! ما هذا ! لماذا تنسين ارتداء الملابس التى تليق بجمالك وشبابك ؟ أين حليك يا فجـــرى الجميل ؟ كيف تستطيعين أن تستغنى عن رنين الذهب هنا فى أذنيك ! وعلى صـــدرك ، وفى معصميك ؟

ماليني : أماه ! ان البعض يولدون فقراء ·· حتى هنا فى بيت الملك ، ان الثروة لا تغرى أولئك الذين ·· الذين قدر عليهم أن يجدوا غناهم فى فقرهم ·

الملكة : هذه الطفلة التى كانت لغتها الوحيدة هى البكاء ، كيف تتحدث الى بمثل هذه الألغاز ! ان قلبى يزلزله الخوف عندما أســـتمع اليك ، من أين جئت بعقيدتك الجديدة ؟ هذه العقيدة التى تخالف كل كتبنا المقدسة ؟ استمعى الى يا طفلتى ، انهـــم يقولون ، ان الرهبان البوذيين الذين تعلمت على أيديهم ، يزاولون الســـحر ، ويلقون بسحرهم فى عقول الناس لكى يؤمنوا بالأكاذيب ، ولكن ، ولكنى أسألك : هل العقيدة شىء يجب على الانسان أن يبحث عنه ؟! أليست العقيدة مثل ضوء الشمس الذى يوهب لك طوال العمر ؟ انى ·· انى امرأة بسيطة لا أستطيع أن أفهم كل أديان النـاس